هدف واحد إلى هدفه ، فلا يفترض وجود مانع داخل عالم الخلقة ولا مانع خارج عالم الخلقة يمنع المبدأ من خلق العالم وتدبيره ﴿رب العالمين﴾. وعلى أساس برهان التوحيد لا يؤثر موجود آخر في العالم سوى ﴿ رب العالمين﴾ الذي سيكون ﴿مالك يوم الدين﴾. ونقرأ في سورة الفاتحة المباركة ﴿الحمد لله رب العالمين*الرحمٰن الرحيم*مالك يوم الدين ﴾[1] مالك يوم الجزاء فهو ﴿رب العالمين﴾ وجميع العوالم تحت ربوبية الله. وبما أنه ﴿أرحم الراحمين﴾ فهو يوصل كل كمال إلى مَنْ له الاستعداد ويوصل كل فيض إلى اللائق له. وعلى أساس برهان الرحمة الذي سيأتي إن شاء الله بما أنّ الله هو المالك الوحيد لذلك اليوم وليس لأحد أي نفوذ على ذلك اليوم . إذن لا يستطيع أحد أن يمنع من تحقّق ذلك اليوم. فالعالم في حالة حركة نحو هدفه والله أيضاً يوصل ذلك الموجود إلى هدفه ويعطي ذلك الهدف إلى عالم الخلقة ، ولا يوجد مانع داخلي لأنّه مترابط ومنسجم ولا مانع خارجي لأنّه لا يملك القيامة أحد سوى الله. بناءً على هذا فإن القيامة ليست فقط ممكنة الوقوع بل واجبة، وليست فقط ممكنة بل ضرورية، وبتعبير القرآن الكريم الراقي القيامة هي اليوم الذي ﴿لا ريب فيه﴾ لا طريق للشك فيه، فلا شك في وجوده ولا تردّد في وقوعه ، وسيكون وقوعه قطعياً ومائة بالمائة . ويقول القرآن المتحرك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعلى آله آلاف التحية والثناء : لا تجعلوا يقينكم شكّاً فليس في القيامة شك، وتيقنوا بوجود القيامة ولا تجعلوا يقينكم هذا شكاً وكذلك لا تجعلوا علمكم جهلاً : «لا تجعلوا علمكم جهلاً ولا يقينكم شكّاً إذا علمتم فاعملوا»[2] والعلم الذي لا يعمل به سيكون حجاباً، وسيكون العلم الذي لا عطاء عملي له ستار

---

(١) سورة الحمد، الآيات: ١ ـ ٣.

(٢) نهج البلاغة، فيض: ص ١٢٢.